بأساليب من هذا النوع لمقاومة الاستيطان الصهيوني، ومن أجل رفع مستوى تصدينا لهذه المسألة المصيرية؟

ج ٤ ــ من الواضح، تماماً، أن أول أهداف الاستيطان هو تحقيق الانتشار الصهيوني على كافة الأراضي الفلسطينية، كمقدمة للسيطرة الصهيونية التامة ومحاربة الشعب الفلسطيني لضرب هويته الوطنية وفرض سياج من القيود على حركة هذا الشعب، عبر ممارسة أساليب القمع والتهجير. والجانب الأكثر خطورة في الموضوعة هو محاولة جلب أكبر عدد من الصهيونيين لفرض سياسة الأمر الواقع، وجعل عموم الأراضي الفلسطينية تحت السيطرة الصهيونية المباشرة. هذا التوجه بطبيعته عدواني ويحمل بعداً فاشياً ظاهراً في كل الممارسات التي يمارسها أفراد هذه المستوطنات عبر خطط مبرمجة من قبل الدولة الصهيونية الغازية.

إن فهمنا لعملية الاستيطان، من هذه الزاوية، يجعلنا ندرك، كثورة، ان الشكل الوحيد الرادع لإيقاف هذا التوجه هو تصعيد كفاحنا المسلح ضد العدو، لزعزعة استقراره السياسي والاقتصادي، وهذا يتطلب أيضاً توجيه ضربات مباشرة لهذه المستوطنات، بحيث تقضي تماماً على الدعاوة الصهيونية التي تدعي الأمن والاستقرار، والتي تجلب أعداداً كبيرة من المستوطنين تحت شعار الحقوق التاريخية والدينية لليهود، وأي عمل آخر مثل الاحتجاج السياسي الذي يهدف إلى فضح مخططات الصهيونيين ، ن عاملاً مساعداً لتوجهنا العسكري. ان الفاشية الصهيونية تطبق كل برامجها السياسية والاقتصادية على قواعد العنف والارهاب، وهذا يتطلب من جانبنا تصعيد العنف الثوري في مواجهة العنف الفاشي. إن كافة الاجراءات الأخرى، مثل شراء الأراضي عن طريق تشكيل صندوق قومي، هي إجراءات غير مجدية، ولا تتعدى الترميم؛ أولاً لأن حفاظنا على الأراضي يقودنا إلى أن نحافظ على الانسان الموجود على هذه الأراضي، ذلك لأن استمرارية الصمود عملية أساسية تقود إلى استمرارية الانسان، وثانياً لأن الكيان الصهيوني يضرب الاجراءات القانونية ساعة يشاء باعتباره صاحب السلطة المطلقة، ويمكنه تبرير توجهه هذا بالكيفية التي يريدها مثل الأمن وما شابه. لذلك يبقى الشكل الوحيد والحاسم، هو تشكيل قوانا الذاتية التي يمكنها أن تدافع بعنف ضد الاجراءات العنيفة التي يتبعها الكيان الصهيوني وأركانه. فتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو وأفراده، عامل أساسي وحاسم في هذه الموضوعة. وبقدر ما يتعزز هذا التوجه، تضعف الخطط الصهيونية الرامية إلى صهينة الأرض وطرد المواطن الحقيقي صاحب الأرض الشرعية التاريخية. ان أي كيان يقوم على الاغتصاب والقوة، يجب أن يواجه بعنف، ولا وجود في دساتيره للوسائل القانونية إلا في الإطار النظري. ان تصعيد الكفاح المسلح في الداخل والخارج، وبث الرعب في صفوف الصهيونيين يشكل وحده الرادع الأول لإيقاف هذه السياسة الهادفة إلى تفتيت شعبنا، وتفكيك روابطه الاقتصادية والاجتماعية.

إن مصادرة الأراضي لا تكمن في الجانب المالي وحسب، بل لها أساسها المعنوي الذي يقوي نزعة مقاومة الاحتلال، ويحافظ على الهوية الوطنية. فأسلوب شراء الأراضي